العائلة

مجلة ادبية علمية نسائية

﴿ تصدر مرتين في الشهر ﴾

﴿ الجزء السادس — السنة الاولى ﴾

﴿ مصر في ١٥ يوليو سنة ١٨٩٩ الموافق ٧ ربيع اول سنة ١٣١٧ ﴾

تابع الرضاعة

﴿ اتعاب العائلة التي تدخلها المرضع ﴾

اكثر بالمتاعب واعظم بالاكدار التي تدخل البيت بدخول المرضع المأجورة اليه فهي لا تطأ أرضه الا ويتبعها التنغيص والنكد كيف لا وربة المنزل التي استقدمت تلك الدخيلة لتسلمها فلذة كبدها لا تألو جهداً في خدمة حاملة رزق ابنها فتلبسها من عرى وتطعمها من جوع وتوفر عنها كل تعب خيفة ان يؤثر على لبنها فلا تكلفها حتى الى خدمة نفسها كل ذلك املاً بان المرضع ستقوم لدى ابنها بواجباتها وستنوب عنده منابها هي والدته .

والمرضع مع ذلك تترك ذلك الطفل المحبوب عرضة للاهمال فلا تهتم بامره كما ينبغي ولا تسلك معه بحسب ما تقتضيه قواعد الصحة بل هي تربطه الى سريره وتشد الوثاق تاركة اياه سحابة نهاره ملقىً على ظهره لتكفي نفسها مؤونة حمله وأتعاب تنظيفه وان هي حملته فلا تكلف خاطرها لتبديل أثوابه متى ترطبت فتتركها مبللة عليه وتقف به وهو على تلك الحال في مجرى هوائي عرضة لتياراته دون ان تبالي الا بترويح نفسها وانعاش بدنها او تسريح نظرها ولا تريد ان تفتكر لتفهم مقدار الضرر الذي تجره على صحة رضيعها الصغير الذي يتأثر جسمه اللطيف باقل حيادة عن نواميس الصحة وقد تبقيه على أوساخه وأقذاره اليوم او اليومين دون أن تتعب نفسها لتغسله بالقليل من الماء الى غير ذلك من ضروب الاهمال الذي يدمي قلب الوالدة المسكينة ﴿ اذا كانت ذات قلب ﴾ عند علمها به . ولكم يذوب فؤادها أسفاً وخوفاً عندما تتأمل بالعواقب الوخيمة التي سيجرها هذا الاهمال على صحة ولدها الصغير

أما نحن فللمرضع عندنا ! كبر عذر على اهمالها هذا وذلك لانها لم توهب قلب والدته لتحرم نفسها من كل راحة وتنسى ذاتها بازاء رضيعها كما لو كان ابنها

ان الانسان متى توفرت لديه الدراهم تمكن ان يبتاع بها كلما عزّ وجوداً او غلا ثمناً لكنه لن يتمكن قط من ابتياع قلب محب وفؤاد مشفق ولو دفع لاجله كنوز الارض ومالها . وفضلاً عن ذلك فان تلك المرضع بتركها ولدها وحشاشة قلبها تلعب به أيدي الاقدار كيفما شاءت لقاء بضع دريهمات تقبضها قد برهنت باجلى بيان كونها قد سلبت عاطفة الحنان

الوالدي وخلا فؤادها من حاسات المحبة والشفقة فانى لها اذاً ان تميل الى ولد غريب وتقوم بحق خدمته مع ان نسبته اليها كنسبة الكرسي للنجار والثوب للخائط

واذا قيل ان تعبها على رضيعها يولد فيها ميلاً له على التمادي فتصير اماً له شفوقة عليه ولكن أفلا تتوفر لذلك الطفل النحيل الالوف من الظروف التي تودي بحياته اذا ترك لعنايتها فقط ونامت عنه والدته قبل وصوله الى ذلك الوقت السعيد

ناهيك عما يسبب وجود المرضع في البيت من انقلاب العوائد وتغيير مجرى المعيشة البيتية وذلك ان المرضع لتقها بشدة الحاجة اليها لا تدع فرصة تدلل وغنج تذهب سدًى فتتداخل في امور الاكل والشرب وتجبر أهل المنزل لاحضار الالوان التي تميل اليها هي والاعتماد عما تأنف منه او انها ترغمهم لاعداد أطعمة مخصوصة لها. أما ربة المنزل فلخشيتها على رزق ولدها وغذائه الوحيد من ان ينضب تقوم باوامرها وتجتنب نواهيها لعلمها بانها اذا لم تفعل ذلك تهددتها تلك المرضع اما بالامتناع عن الطعام او بمغادرة البيت وهناك الطامة الكبرى

وعندما تجد المرضع نفسها مسموعة الكلمة معمولاً بآرائها تلعب برأسها سورة الكبر فتشمخ على الخدم وتسيء التصرف معهم وقد يزين لها الغرور بانها مساوية لسيدتها فتأمر وتنهي كمن بيده سلطان بما يجعل الخدم شديدي الحنق عليها لعلمهم بانها من طبقتهم . والخدم على ما يعهد القراء يتحملون كل شيء الا سلطة أحدهم عليهم فيكثر بينهم القيل والقال ويتوصلون لاقلاق راحة المخدومين وتشويش افكارهم اذ يضطرونهم الى التداخل في

امور لا تعنيهم

ولقد يظن البعض انهم في معاملتهم المرضع معاملة الخدم تصطلح معهم الحال ويكفون أنفسهم من تحمل دلالها جاهلين بانها اذا قبلت منهم تلك المعاملة صاغرة برهنت عن خلوها من عزة النفس وشرفها بما لا يؤهلها قط لتربية ولد يجب ان يزرع فيه كل جرائم الفضيلة والشهامة وان هي انكرت تلك المعاملة اضطرت لمغادرة ذلك الرضيع يمزق احشاءه الجوع وترك أهله يبحثون عن غيرها التي يمكن ان تكون أردأ منها حالاً واقسى قلباً

(الاخطار التي تهدد كل طفل ترضعه مرضع مأجوره)

ان أحسن ما طالعته في هذا الصدد فقرة وجدتها في كتاب صحة الاطفال للعلامة الفاضل الدكتور روفيه استاذ أمراض النساء والاطفال لان تلك الفقرة تجمع بين الفائدة والدقة والاختصار فاحببت تعريبها واليك معناها :

ان أسلم الطرق عاقبة لتغذية الطفل هي ارضاع والدته اياه . فبحسب تقويم حكومة واساتذة نزوج يرى ان معدل موت الاطفال في تلك البلاد هو بنسبة عشرة في المائة لان أغلب الوالدات هناك يرضعن اولادهن من ثديهن ولا يسلمنهم الى المراضع المأجورات الا في ما ندر وبحسب تقويم الدكتور كريكي الباريسي طبيب صحة الدائرة البلدية العاشرة في باريس يظهر ان معدل الموت في الاطفال هو ثمانية في المائة من الاطفال الذين يرضعهم والداتهم وثمانية عشر من الاطفال الذين ترضعهم المراضع المأجورات وعلاوة على تلك العواقب السيئة تقول ان المرضع المأجورة لا يمكنها

أن تعتني بالطفل المسلم اليها الاعتناء التام ولاان تلاحظه الملاحظة المطلوبه كما تفعل والدته نفسها فكم من الاضرار والاخطار تنتج من اهمال المرضع في عنايتها وتهاونها في ملاحظتها وكم نرى في الجرائد من حوادث سقوط الاطفال من شاهق وموتهم وغرقهم في الفسقيات وبرك الماء واحتراقهم لوقوعهم على المواقد الملتهبة أو وقوع المصابيح المتقدة عليهم الى غير ذلك من العوارض التي تذهب بحياة أولئك الضحايا لعدم التدقيق في مراقبتهم

وكم من مرة تجد الاطباء ان سبب مرض الكثير من الاطفال واعتلالهم لم يكن سوى نتيجة اختلال لبن المرضع المأجورة في تركيبه أو كميته بل كم من مرة عاين الطبيب هجوم طفل جائع على ثدي مرضعه الفارغ وهو يرجو منه غذاء لا يلقاه فيه على حين تكون المرضع لخوفها على مورد رزقها من أن ينضب مخادعة كاذبة بتأكيدها للوالدين ان لبنها كاف لغذاء رضيعها لغزارته . وكم من مرة يكتشف الطبيب عند المرضع المأجورة عوارض الامراض المعدية التي تنتقل الى الطفل بالرضاعة وقد تتعدى عنه الى باقي أفراد العائلة . وكم من مرة يشاهد علائم الحمل على المرضع وهي تحاول أخفاءه مراعاة لصوالحها

فاي النتائج يا ترى يمكن توقعها من الرضاعة المأجورة وقد ظهرت لنا بفظائعها واختلالها فأعوذ بالله من شر محبة الذات التي تقود الام الى نسيان واجباتها

﴿ اعلان زواج ﴾

نشر أحد الانكليز اعلاناً في احدى جرائد بلاده يطلب عروس له فاحببنا تعريبه لغرابته ولانه يشتمل على أغلب الصفات الادبية الحسنة التي يجب على كل سيدة التحلي بها اذا ارادت أن تكون محترمة بين اقرانها ومشمولة بمحبة بعلها لها واكرامه اياها طول مدة حياتهما البيتية ومحاطة باعتبار بنيها وحنوهم متى رزقت أولاداً واليك نص الاعلان :

« شاب فتح بيتاً من عهد قريب يطلب التزوج من فتاة بين الثامنة عشرة »
« والخامسة والعشرين من عمرها قد نالت حظاً وافراً من العلوم والمعارف والتهذيب »
« جيدة الصحة صحيحة السمع . يبلغ طولها ماعدا الحذاء خمسة اقدام واربعة »
« قراريط . لا سمينة ولا مهزولة . غير متجعرفة ولا ذات تصنع وادعاء . كاملة »
« الاسنان مرتبتها . لا مهذارة ولا كثيرة اللوم والتعنيف . ذات نفس عالية تأبى »
« الاهانة وتتأثر منها متى مستها . رقيقة العواطف حساسة . ميالة للاحسان شفوقة . »
« غير شديدة الولع بالمودة ولا ميالة للملابس الانيقة المتطرفة ولكن يشترط عليها »
« ان تكون دائماً مرتبة اللباس متقنته حريصة على نظافته . تقبل اصدقاء زوجها »
« واقرباءه في بيتها على الرحب والسعة ببشاشة وجه ورحابة صدر . تفضل معاشرة »
« زوجها عن كل الملاهي الخارجية (والدواره) . لها مقدرة على حفظ اسرار »
« زوجها بحيث يقدر ان يثق بها ويتمكن ان يفتح لها قلبه دون تحفظ في اي ظرف »
« كان . يمكنها ان تقوم بمصروف البيت بسعة دون اسراف ولا تبذير في ايام »
« اليسر والاقبال وان تغل يدها عن الانفاق في وقت العسر والادبار دون تضجر »
« ولا تأفف ولا كدر . وليكن معها من الثروة لا اقل من خمسة آلاف جنيهاً »
« (لا الا دي :)
« فعلى كل سيدة قد اشتملت على كل هذه الاوصاف ورغبت بالزواج ان تخابر »
« صاحب هذا الاعلان تحت العنوان الآتي : ي . ز في بابتست هاد كوفي هوز الخ »
« حاشيه : ان الشاب صاحب الاعلان قد حوى كل الصفات التي ذكرها ولذلك »
« يرى ذاته اهلا للاقتران بسيدة توفرت فيها نفس المزايا » انتهى

(الشقاق في العائلة)

﴿ محبة الذات ﴾

اخبرني ثقة قال : طمع شاب ذو مركز حسن بالاقتران من احدى الفتيات المثريات وقد ظن ان استخدامه في مأموريه عاليةوان حصوله على راتب شهري عظيم وان مستقبله اللامع سيقوم مقام الثروة الشخصية ويرضي الفتاة التي نوى الاقتران منها فيستولي على ﴿ دوتتها ﴾ الكبيرة باستيلاءه على يدها فيصلح بريعها حاله ويتمكن من انتظار المستقبل الحسن بحالة حسنة .

فارسل بخطبتها قسيساً محترماً وقوراً حادث أم الابنة فاستقدمتها وتركتها فى غرفة الاستقبال مع الكاهن وخرجت . وقبل ان يفوه الكاهن ببنت شفة قالت له : أنا أعلم أيها المحترم سبب قدومك فلا تتعب نفسك بالحديث الطويل فعد وقل لمن أرسلك انه اذا كان قادراً على القيام بشروطي فاهلاً به وسهلاً والا فلا يمكني قط ان أرضى به بعلاً لي .

فاحتار القسيس وأدهشه ما سمع غير انه سألها عن شروطها ليعلم الى أين يصل الغرور ببنات هذا الزمن فقالت : أولاً ينبغي ان يكون لي عربة بخيلها واصطبلها وحوذيها خاصة بي وتحت أمري . ثانياً ان يكون منزلي قصراً بديعاً مستكملا الرياش والزخرفة مؤلفاً من دارين احداهما مختصة بي والاخرى به . ثالثاً . ان يكون لي وحدي الخدم اللازمة وان يكون له مثلها مختصة بخدمته . رابعاً . ان يستأجر لي لوجاً في الاوبرا الخديويه على مدار السنة . الى غير ذلك من المطالب التي اذا

تحققت استغرقت دونه المغرورة بعد مضي سنتين أو ثلاث .

أما القيس فلم يسعه عند سماعه ذلك الا الانصراف ونصيحة مرسله بان يقلع عن عزمه ويرضى بما قسم له ويغض النظر عن الاقتران بتلك الفتاة المحبة لذاتها اذا كان يريدان يصرف باقي عمره سعيداً وهكذا كان .

فعند ما سمعت هذا الحديث قلت في نفسي يا لها من فتاة قد غرها الشباب بعنفوانه وشغلتها محبة نفسها عن النظر في عواقب تلك الشروط الوخيمة وما يمكن ان يأتي به الغد من نفاذ المال وفقدان الثروة وعدم وجود يد تواسيها أو قلب محب يشاطرها ما تشعر به من المتاعب والاكدار لتغير العوائد وانقلاب معيشة الابهة والاسراف الى حياة وحدة وشقاء يزيدها نقر الحال ونكد الحصام الذي يقصر العمر ويدمي القلب ويذهب بالصحة ويأتي بالامراض والاسقام . فوا رحمتاه لشبان يقودهم سوء حظهم ونكد طالعهم للزواج بفتيات منشغفات بذواتهن المقدسة لاتكون نياتهن بعيدة عن نوايا فتاة القصة السالفة غير انهن يكن أقل قحة منها أو أكثر خداعاً . ووا رحمتاه للعائلات التي يكون ركناها فتاة مغرورة بدريهمات احضرتها من بيت ابيها وشاب مقل اغراه الطمع فتعامى عن اخلاق زوجته واميالها وظن أن ثروتها خالدة لاتفنى أو أمل في الايام خيراً فجاءته على عكس ماظن فيها فاي سلام يرجي وجوده في بيت لم يفتكر رباه حين زواج الواحد بالآخر الا بشخصه الكريم ولم يحب في قرينه غير ذاته هو

لاينكر ان محبة الذات لاتكون دائماً على هذه الدرجة من الافراط ولكنها مهما قلت فهي من أكبر دواعي الحصام في العائلة والانشقاق

في البيت لان المحب لذاته لا يمكنه أن يفهم تماماً ظروف غيره ولا أحواله الادبية وانفعالاته النفسانية فهو يحاسب عشيره على القليل ولا يحاسب ذاته على الكثير .

فحب ذاته لا يقدر أن ينسى انانيته في الاوقات التي يجب انكار الذات فيها فهو ان سمع من عشيره ما يسوءه لا يحسب حساب الامر الذي دفعه الى تلك الاساءة بل هو يزنها بمقدار اثرها من نفسه فلا يفتكر ان أساءة المسيء اليه تصغر كثيراً اذا كان الدافع اليها الضجر والانفعال النفساني الناتج عن أمور خارجية أو عن مرض أو هياج عصبي وقتي . فتراه في اغلب الاحيان يستعظم الامر الصغير الذي لا أهمية له في حد ذاته متى كان هو نفسه في حالة عصبية أو تحت تأثير الانفعال

ولكم يستعر الشر لكلمة قيلت عرضاً لو تغاضى عنها أحد الفريقين لاستمر السلام سائداً والافكار مطمئنة ولكن هي محبة الذات تجسم الامور الطفيفة لدينا متى صدرت من غيرنا وتستصغر العظيم عند صدوره منا ولا يخفى ما بذلك من الاهتضام الذي لا يطيقه كل انسان خصوصاً اذا كان هو ذاته أيضاً محباً لذاته

ناهيك عن ان المحب لذاته يحاول دائماً محو انانية كل من يحيط به ويريد أن يرغمهم للاعتراف بانانيته المقدسة وحدها فهو يريد ان يرى الغير يعتقدون فيه الاهلية لكل محبة واكرام دون أن يهتم بردتلك المحبة وذلك الاكرام لمن يتطلبهما منه فيقتضي لنفسه كل خدمة ويطلب من الغير كل عمل يعود على ذاته المحبوبة بالراحة والرفاهة حتى انه ليبتغي أن يكره غيره ما يكرهه هو من المأكولات ويحب ما يحب الى غير ذلك

ولذلك لايمضي عليه الزمن القصير الا ويجد الكل ينفر منه ويبتعد عنه ولذلك يظل وحيداً بين أهله منفرداً بين ذويه ان حزن لم يشاركه أحد في حزنه وان فرح لايجد قلباً يبتهج لسروره ولذلك تتساوى لديه الظروف وتتشابه الاحوال فيبقى اليف أفكاره وحليف تصوراته حتى اذا وقع تحت حمل لايجد من ينتشله منه فيندم على سلوكه ولات ساعة مندم

بلاء أم ابتلاء

وردتنا هذه الرسالة من قلم حضرة الاديب الفاضل والكاتب المجيد نقولا افندي حداد فأثبتناها بحروفها اقراراً بفضل كاتبها وهي :

نشأت ماري في حجري ابويها زهرة شبابهما وثمرة حياتهما. فأنماها ماء الدلال وحرسها الحنو وعاشت في ظل والديها وردة نضيرة . وكانت بهجتهما التي لاتزول وينبوع صفائهما الذي لايتكدر ومصدر تعزيتهما الذي لاينتهي. فاينما ذهبا كانت معهما موضوع فخرهما وسرورهما وكيفما تحركت كان يخفق لحركتها فؤادهما ومهما تكلمت حفظا كلامها كانه حكمة سليمان او وحي الله وليس ذلك الا لان عين الحب عمياء. وكانا يعجبان بكل ما تقول ويتناجيان فيما بينهما قائلين : « يالله ما اذكى ماري واحذقها وما اجملها والطفها فلا بدّ ان تكون يوماً ما فتنة الفتيان الاعيان وموضوع تفكر شبان المستقبل » فقالت امها : « والله اني لاجعلنها مليكة الجمال وآية الحسن وقال ابوها : « والله لابذلن النفس والنفيس في سبيل تعليمها وتهذيبها واجعلنها ربة العلم ومفردة في الادب »

وهكذا جاء ابوا ماري بها الى المدرسة وطلبا الى الرئيسة ان تعتني بها وتلتفت اليها التفاتا خاصاً ولا تدخر جهداً في تعليمها وتهذيبها واستدركا امراً وهو ان تعاملها باللين والحنو لئلا تنفر وتكره المدرسة وافهماها ان ذكاءها غريب وحدقها عجيب ورغبتها في التعلم فائقة وطاعتها بالغة حد الكمال ثم ابلغا الرئيسة انهما لا يضنان بكثير او قليل مما يلزم لها من نفقات العلم والتربية

وثم جعلت ماري تذهب الى المدرسة وتأوب الى البيت مع الخادمة صباحاً ومساء وكانت كل ليلة يجتمع بها أبواها فيسألانها عما تعلمت فيتوسمان منها معرفة غريبة ويطير قلبهما على اجنحة الفرح ويضمانها الى صدريهما ويجاهران باعجابهما بنباهتها وسعة مداركها فتترنح ماري دلالا وتمشي في ردهات البيت اختيالا تأمر وتنهى فتطاع وتطلب فتجاب مهما طلبت

وهكذا كانت ماري تنمو في الجسم والمعرفة والعلم والادب والذكاء. ولما تجاوزت الثانية عشرة كانت قد برعت بالافرنسية وبعض المبادئ العلمية الاولية واشغال اليد كالتطريز والتوشية وشغل الابرة الخ. وكان قد امتلأ جسمها واعتدل قوامها وتلهبت وجنتاها وطال شعرها وجعلت تتطلع الى المودة الجديدة فيلبسها أبواها الملابس الفاخرة على آخر زي وأجمل مثال. وهكذا كانت ماري في مقتبل العمر زينة الفتيات ومليكة الجميلات وقد أسكرها الدلال ورفع رأسها التيه وكادت جمرة الحب تضطرم في قلبها. وكان أبواها يسترخصان كل غال ونفيس في سبيل تزيينها وتدليلها وكانا اكثر الامساء يذهبان بها الى المتنزهات وهي بينهما كملاك هابط من سماء المجد

وكانت في كل مجلس العيون تمنطقها والقلوب تتبعها والنفوس تصبو اليها والافكار تحوم حولها. وقد لحظ أبواها ان بعض الفتيان من اصدقائهم يميلون اليها ويحبونها فاخذا يفكران في اي من هؤلاء الشبان أليق خاطب لابنتهما فتدرجا بالتفكر الى كل من يعلمان انه من درجتهما وانه كفء لابنتهما وأخيراً رأيا ان ابنتهما تليق عروساً لاي من الشبان الذين هم أرفع قدراً منهما. فقالت الام: « لا أزوجها أحدا من هؤلاء وهي مفردة بين أترابها فلا بدان أجد لها بعلا أعظم منهم قدراً واكثر سعةً لانها أهل لان تكون ملكة او امبراطورة. فلا بد اذاً ايها الزوج ان نعدّها عروساً لاحد العظماء لاني أشفق على هذه النضارة وهذا الجمال وذلك الكمال ان تكون نصيب من لا يعرف لها قيمة » ـ فقال الاب: ـ وماذا تعنين ـ قالت الام: « نعلمها البيانو والرقص واتقان « التوالت » جيداً » وعلى الأثر اشترى الاب بيانو واستدعى معلمة موسيقى لتعلمها وجعل يرسلها الى مدرسة الرقص ثلاثة أيام في الاسبوع ويبعثها مع امها يوماً في الاسبوع الى اشهر المخازن فتنتقي أنفس الاقمشة وتمر بالخياطة لتصوغ لها الثوب على قوام قيل انه جوهرة

وهكذا كان الاب ينفق كل مدخوله بل اكثر منه في سبيل هذا الاعداد لزواج موهوم. وبعد برهة يسيرة استوفت ماري أهم معارف العصر وبرعت في اتقان «الاتيكت» واحكام «التوالت». واذا ذهبت في سهرة مع أبويها الى بيوت الاصدقاء كانت اول من تدعى الى الضرب على البيانو فتلعب ادوارها المعدودة فتخلب ألباب الحضور ويصفق لها الجمهور. وكانت كل مدة بعد اخرى تنظر في البالو يتزلف الى ابويها الفتيان تذرعا الى الرقص معها. وهكذا اصبحت ماري مشهورة الاسم معروفة عند غالب

الشبان يتحدث عن جمالها وكمالها وظرفها ولطفها في اندية الكبراء والاعيان

مضى على ماري وهي في هذا العز والجاه بضع سنين كانت فيها موضوع افكار كثيرين من العزاب ولكن لم يستطع احد منهم ان يحقق املاً لابويها او يجسر ان يطمئنهما بوعد فالقلوب راغبة ولكن النفوس ابية حتى فرغ صبر الام وكادت تيأس بعد اذ اسعدتها الآمال وقتاً طويلاً

كادت ماري تتجاوز العشرين ويزول عهد الغضاضة والنضارة فتذوي زهرة جمالها ويفتر حب الفتيان لها. ولذلك لم ترَ امها بداً من الالتجاء الى سماسرة العرائس فاستوسطت احدهم فنبه احد العزاب الذين كانت انظار الام تطمح اليهم فقال هذا العازب انه يستطيع ان يأخذ يد فتاة ارفع من ماري قدراً واكثر سعة ولا تقل عنها تهذيباً وعلماً. وهكذا فاوض السمسار غيره فقال قوله واخيراً ضاق ذرع الام فاذنت للسمسار ان يرى خطيباً لابنتها ممن هم مساوون لها قدراً فقاوض السمسار كلاً من هؤلاء فاعتذر كل منهم بانه لا يجسر على زواج لا يقدر على القيام باعبائه وقال « اذا استطاع أبو ماري ان يكرس كل كسبه لرفاه ابنته فاني لا استطيع لاني اتوقع ان اكون عما قليل رب عائلة كبيرة فمن اين لي ان انفق على الام واولادها؟ » . وأخيراً رضيت ام ماري ان تزوجها شاباً أدنى منها مقاماً وتصرف اليه جزءاً من مدخول الاب مساعدة لابنتها فلم يقدم أحد خوفاً من العبء الثقيل. وهكذا أخذت شمس شباب ماري تأفل رويداً رويداً ووردة جمالها تذبل حتى تنوسي ذكرها وانصرفت الافكار عنها وقضت بقية العمر متبتلة بالرغم عنها والذنب ذنب ابويها

قال الراوي : — فكم وكم من المريمات اللواتي تبتلن مكرهات

لعدم ملاءمة تربيتهن للزواج ؛ فترى الوالدين يهتمون بتزيين بناتهم بالزينات الخارجية وبتعليمهن العلوم الكمالية وتهذيبهن حسب الآداب العصرية ولكن قلما يربونهن تربية عائلية ويعلمونهن العلوم الضرورية اللازمة لادارة البيوت وتربية الاولاد وارضاء الازواج . فكأني بالوالدين تجار عرائس يعرضون سلعهم مزينة مزخرفة ولكنها قليلة الفائدة . ولهذا فلا يلام الفتيان اذا احجموا عن الزواج هرباً من اعباء مطالب الزوجة التي تتلقنها عفواً في بيت أبيها من جراء تربيتها

حاجة الشاب الى عروس تكون نصيرته على متاعب الدهر لا حملاً ثقيلا يقصم الظهر . حاجته ان فتاة تحسن الكلام بلغتها قبل الكلام بلغة اجنبية . حاجته الى زوجة تعرف كيف تؤانس زوجها وتلاطفه وتخفف همومه بانسها وبشاشتها وتهذيب اولادها قبل ان تعرف كيف تجامل الناس وتحادث الجماعات في مجالسهم . حاجته الى قرينة تعرف الاقتصاد وتعلم ابواب التوفير واعداد وسائل الراحة والنعيم بالنفقات المعتدلة قبل ان تعرف اللعب على البيانو واتقان « التوالت » . حاجته الى امرأة تعلم كيف تدير حركة المطبخ قبل ان تعلم كيف تدور في حلقات المراقص . حاجته الى ماري تعرف كل هذه الامور الضرورية الجوهرية قبل كل شيء وثم اذا عرفت تلك الكمالات الثانوية كانت افضل

فننصح للوالدين ان يعدوا بناتهم ربات بيوت لا قينات مجالس او اصنام اجتماعات تسجد لهن القلوب وتعبدهن النواظر ولكن لا تمد الى أيديهن الايدي والا تبتلن قهراً كالسيدة ماري . ولا تخفى بلايا التبتل القهري

لا ننكر ان تعليم البيانو والرقص ونحوهما للبنات من الامور الحسنة

التي تزيد الفتاة جمالا وكمالا ولكن نكر على الوالدين ان يعتنوا بهذه الامور وحدها ويصرفوا النظر عن تعليم البنات الواجبات العائلية وهنّ احوج اليها من كل ما تقدم مهما كانت درجة اهلهن في الغنى والجاه

على المرأة ان تعلم كل طرق الاقتصاد لئلا تستهلك ثروة بيتها من حيث لا تدري فعليها ان تكون هي بنفسها مديرة المطبخ والا سرقها الطاهي ﴿الطباخ﴾ وهي لا تعلم . وعليها ان تكون هي بنفسها مربية اولادها ومعلمتهم والا افسد الخدم والرابات اخلاق الاولاد وعرضوا اجسادهم لاخطار العلل . على المرأة ان تعرف كل شيء وان لم تكن مضطرة الى عمله . ولهذا يلام الوالدون كل اللوم اذا اقتصروا على تعليم بناتهم تلك الكماليات . ولا حق لهم بالتذمر اذا عشن متبتلات فان الشاب مهما كان مغروراً ينظر الى مستقبله ويعلم ان المرأة الجاهلة الواجبات العايلية هي العبء الثقيل الذي يرزح تحته الرجل ولهذا يسأل الخاطب عن صفات الفتاة الداخلية ومعارفها الضرورية ولا يغتر بمظاهرها الخارجية . واذا اغترّ أحد الفتيان كانت البلية عليه وعلى قرينته معاً . فلينتبه الغافلون والسلام

﴿ كتاب تحرير المرأة ﴾

أهدانا حضرة الاديب الفاضل محمد علي أفندي كامل صاحب مطبعة الترقي ومكتبتها كتاب تحرير المرأة تأليف حضرة العالم العامل والكاتب النحرير عزتلو افندم قاسم بك امين فطالعناه ونحن نود لو تمكن من ان نعي كلما اشتمل عليه من الآراء السديدة والافكار السامية دفعة واحدة لانه والحق يقال هو اول كتاب عربي عصري يأسر قارئه ولا

يدعه ان يتركه ما لم يأت على نهايته لما فيه من الحقائق الراهنة التي طالما حنت المرأة الشرقية ولم تزل تحن الى تحقيقها لتنال أمانيها وتتمتع بحريتي الرأي والعمل فتستعمل كل القوى الادبية والجسمية التي وهبها اياها المولى فيما يعود عليها وعلى وطنها بالخير الجزيل والنفع العميم تلك المرأة التي أبهظ ظهرها الاستعباد ومحا شخصيتها الاستبداد الذي مهما اشتدت وطأته عليها لم يقو على سلب عواطفها وحاسياتها وارشادات ضميرها الى ان حالها سيئة والحجاب دونها كثيف ﴿ الذي وان كان لدى المرأة المسلمة مادي فهو لم يزل معنوي لدى غيرها من نساء الطوائف الشرقية ﴾ وهو وحده الحائل بينها وبين حياة العمل الذي ينتج النفع الصحيح

وكفانا ان نقول ان هذا الكتاب الجليل لم يترك بابا يأول الى تحسين حال المرأة الا وذكره بعبارات صادرة من قلب قد أشتد تأثره لسقوط المرأة الشرقية وانحطاطها فهتف متأسفاً بعد كلام طويل برهن على ان الانسان لا يحترم الا القوة ولا يردع الا بالخوف فقال: لما كانت المرأة ضعيفة اهتضم الرجل حقوقها وداس بارجله على شخصيتها. عاشت المرأة في انحطاط شديد ايّاً كان عنوانها في العائلة زوجة أو اماً او بنتاً ليس لها شأن ولا اعتبار ولا رأي خاضعة للرجل لانه رجل ولانها امرأة . فني شخصها في شخص الرجل ولم يبق لها من الكون ما يسمها الا ما استتر من زوايا المنازل واختصت بالجهل والتحجب باستار الظلمات واستعملها الرجل متاعا للذة . يلهو بها متى أراد . ويقذف بها في الطرق متى شاء له الحرية ولها الرق . له العلم ولها الجهل . له العقل ولها البله . له الضياء والفضاء ولها الظلمة والسجن . له الامر والنهي ولها الطاعة والصبر .

له كل شيء في الوجود وهي بعض ذلك الكل الذي استولى عليه

من احتقار الرجل للمرأة ان يملأ بيته بجوار بيض او سود او بزوجات متعددات يهوى الى ايهن شاء منقاداً الى الشهوة مسوقاً بباعث الترف وحب استيفاء اللذة غير مبال بما فرضه عليه الدين من حسن القصد فيما يعمل ولا بما أوجبه عليه من العدل فيما يأتي

من احتقار المرأة ان يطلق الرجل زوجته بلا سبب

من احتقار المرأة ن يقعد الرجل على مائدة الطعام وحده ثم تجتمع النساء من أم وأخت وزوجة ويأكلن ما فضل عنه

من احتقار المرأة ان يعين لها محافظاً على عرضها مثل اغا أو مقدم او خادم يراقبها ويصحبها اينما تتوجه

من احتقار المرأة ان يسجنها في منزل ويفتخر بانها لا تخرج منه الا محمولة على النعش الى القبر

من احتقار المرأة ان يعلن الرجال ان النساء لسن محلاً للثقة والامانة

من احتقار المرأة ان يحال بينها وبين الحياة العامة والعمل في اي شيء يتعلق بها . فليس لها رأي في الاعمال ولا فكر في المشارب ولا ذوق في الفنون ولا قدم في المنافع العامة ولا مقام في الاعتقادات الدينية وليس لها فضيلة وطنية ولا شعور ملي

﴿ تنبيه ﴾

لكثرة المواد في هذا العدد اضطررنا الى تأخير ملزمة الرواية الى العدد القادم .

نبي آخر الزمان

أو

تحرير وجوابه

ورد الكتاب الآتي من حضرة الكاتب الاديب البارع عبد الله افندي كورجي فنشرنا مايهم العموم منه بحروفه

حضرة السيدة الفاضلة

« اما بعد فقد اطلعت على ما جاء في العدد الرابع من مجلتك الغراء تحت هذا العنوان »
« نبي آخر زمن او كارل وطلبهم ديفنباك » وما انتهيت من مطالعتها حتى اخذني
« العجب كل مأخذ سيما عند تلاوتي السطور الاخيرة من ان المذكور استدان كمية »
« وافرة من المال وفر هارباً من وجه مداينيه »

« والذي اعلمه انه عندما كان مقيما في مصر كان في سعة من العيش وقد باع امامي »
« في نزل « شبرد » لاحد السواح اربع صور من رسمه بمبلغ اربعة آلاف جنيه »
« انكليزي احدها صورة شاب اصطاد غزالا واراد الفتك به فظهر الله له بصورة »
« شيخ فاتحاً يديه لينتقم منه ومكتوب تحت الصورة بحرف كبير هاته الكلمات »
« لاتقتل (رمزاً لاحدى وصاياه المحرم بها القتل على وجه الاجمال دون استثناء »
« ما بين الانسان والحيوان) والثانية صورة رقص الاطة . والثالثة صورة احدى »
« بحيرات جنيفا وعلى صخرة منها سيدة ترغب الابتحمام وعلى كفها حمامة . »
« واما الرابعة فهي صورة المسيح رافعاً نظره الى السماء وعلى رأسه اكليل من »
« شوك . واما بعد سفره من مصر الى فينا فقد ارسل لي جملة تحاريز وبها يتشكى »
« من كثرة مضطهديه وانه بحالة ضعف لايمكنه معها الرد على احد . واخيراً »
« ورد لي جواب منذ سنة تقريباً من زوج مربية اولاده وبه يخبرني ان ديفنباك »
« توفي كمداً لعدم وجود انصار له تساعده على نشر مذهبه وقد حررت أخيراً »
« لاحد المعارف في فينا ومنه ارجو ان يفيدني صريحاً عما جرى لديفنباك من »
« بعد مغادرته للقطر المصري وعند ورود الرد سأرسله لحضرتك والسلام »

عبد الله كورجي

﴿ جوابه ﴾

حضرة الكاتب الاديب البارع

« ورد كتابكم الكريم فسررت منه جداً وشكرتكم على توخيكم البحث »
« والتدقيق وصولا الى الحقيقة وبعد تلاوة ما ورد فيه بخصوص ويلهلم ديفنباك »
« ارسلت لصديقي العالم الالماني ترجمته واليكم تعريب جوابه حرفياً »
« ان المصور الالماني واسمه ديفنباك قد ولد في مونيخ (بافاريا) وطرد منها »
« لان البوليس وجد سلوكه مغايراً للاداب العمومية فالتجا الى فينا حيث اقام في »
« ضواحيها مع اولاده وسيدة مختلة مثله . ومن مدة ثلاثة اشهر تقريباً غادر فينا »
« لوجهة مجهولة تاركا العدد الكبير من مدائنيه دون ان يفهم ماهم عليه »
الامضا والكتاب محفوظان

(نحن وأولادنا)

مما لا يختلف فيه اثنان ان لكل والدة موسرة كانت او معسرة حق التمتع باعتبار بنيها لها واكرامهم اياها فهي تود من صميم فؤادها ان تكون موضوع محبتهم وانعطافهم لها لكنا نراها في أغلب الاوقات تخطئ في استعمال الوسائط التي تؤدي بها الى تلك الغاية العظمى التي عليها وحدها تتوقف سعادة استقبالها وراحتها العتيدة لانه كما لا يخفى ان الاولاد هم بالنسبة لوالدتهم رأسمالها الوحيد بخلاف الحال مع والدهم فان الام مهما كانت مكتفية بحب زوجها لها وشدة انشغافه بها فانها لا تدري ما خبأته لها يد الاقدار التي يهون عليها كسر قلوب كانت تطمع في الحياة لتعيش لمن تميل اليه وتحبه. فتسلبها شريك عمرها ورفيق صباها وتضمها تحت رحمة بنيها الذين ان أحسنت تربيتهم وقامت بحق خدمتهم وعاملتهم بالرفق

والدين والمحبة جنت أثمار ما غرسته فيهم من الفضائل القويمة التي تحملهم على محبتها واكرامها كأقدس أمر لديهم في هذه الحياة الدنيا والعكس بالعكس . اي ان الوالدة متى كانت فظة الاخلاق مع اولادها تقرن اوامرها بالشتائم ونواهيها بالسباب فلا يجب ان تنتظر من اولادها متى بلغوا أشدهم سوى الاهمال وقلة الاهتمام بها شقيت حالها أم سعدت . وذلك لانها بشتائمها وتماديها في الغضب تسقط من أعين بنيها فيحتقرونها ولا يرونها اهلا للاعتبار والاكرام لذي لا يستحقه الا من ترفع عن الدنايا وبرهن باقواله وافعاله انه محب مشفق ودود . والمحبة كما يعهدها الجميع لا تنمو وتعظم الا بالاعتبار فهو وحده مولدها كما ان الاحتقار يميتها . ولذلك كان من المستحيل ان يحتقر ولد والدته ويظل محباً لها منعطفاً عليها ولعل معترضة تقول كيف لا استحق من ولدي محبة وانعطاف وانا انفاني في حبه واجد في تربيته الاهوال التي لا تحصى فأكاد أموت كمداً اذ أصابه ولا سمح الله أقل ضرر . وهل ينطقني بالتشائم والسباب الا ما القاه منه من العذاب المر

مهلا سيدتي لا أنكر عليك انك ربما تكونين ذات قلب حساس وفؤاد شريف وعواطف رقيقة تحملك على التأثر الشديد لاقل ضرر يحدث ولا سمح الله لولدك فيحرمك لذة الكرى ويمنع جفنك من الرقاد وانت تحسبين لما أصابه الف حساب بما يجعلك أهلاً لاعظم محبة وأكبر احترام اللهم اذا لم تمحي أثر ذلك الاعتناء الشديد بالشتائم والمعاملة القبيحة ولم تطلقي للسانك العنان عند ماترين ان الخطر الموهوم قد زال عن ولدك .

فلسانك يا سيدتي اذاً هو أكبر عدو يدخل بينك وبين ولدك فيسلبك كل عاطفة شريفة يشتمل عليها فؤاد ابنك نحوك خصوصاً متى كبر وترعرع وتمكن ان يقابل الذنب الذي صدر منه بصرامة القصاص الذي تتمنين من الاقدار ان ترمي ولدك به عند غضبك ولذلك يستحيل عليه ان يتخذك كصديقة مخلصة ترومين خيره بل يعمل ما بوسعه لكي يبتعد عنك خشية ان تصدر منه كلمة أو حركة تسوءك وهو بالقرب منك فيكبر هو وتكبر هذه الافكار في خاطره ولذلك لا يكاد يصل الى سن الشبيبة الا وترينه انه لا يجد في البيت الذي نشأ فيه وترعرع لذة تحبب اليه صرف ساعات فراغه فيه . بل لا يكاد ينتهي من تناول طعامه الا وترينه قد طار الى حيث يجد اللذات التي يسر بها وتميل نفسه اليها فاذا كان ذا نفس عالية ولم يؤثر فيها ظلمك عاشر من ماثله من الرفاق واكتفى بهم عنك فاخلص لهم الود وتفانى في خدمتهم بينما تكونين انت في اشد الحاجة لمحبته واخلاصه لك . وان كان ذا نفس دنيئة لم يجد له رادعاً يردعه عن الانغماس في حمأة الشهوات والسقوط الى حضيض الشقاء والمذلة . وعلى كلا الحالين تخسرين ولدك الذي كلفتك تربيته عرق القربة وشق النفس فيموت لديك أدبياً . وعندئذ لا تجدين من معزٍ سوى الدموع التي تكبينها من أعينك وهيهات ان تنيلك بعض السلوى

وفي الختام أقول ان الوالدة التي تبتغي أن تبقى محافظة على محبة ولدها وتود تفضيله قربها على كل الملاذ واهتمامه باوامرها ونواهيها والعمل بها يجب عليها أن تعمل بقول ذلك الحكيم الذي قال « تعلم أن تقول الفاظاً لطيفة رقيقة سارة كلما سنحت الفرصة » وعليها أن تعلم بان الذي لا يقدر على

كبح جماح غضبه وامتلاك الانفعالات التي تهيج في نفسه عند الحمق لا يقدر قط على امتلاك قلب الغير

الكازينو في المانيا والنساء

للسيدة الفاضلة (ن . ر) من بيروت

ان الكازينو في المانيا هي عبارة عن منتدى يجتمع فيه النبلاء وأغنياء العامة مع بقاءها ملهى ومحل انس لعائلات تينك الطبقتين . أما النساء فباشتراك زهيد يدفعنه سنوياً يمكنهن أن يحسبن في مصاف اعضاءها وهي تحتوي على مطعم وملعب وفيها مكتبة للمطالعة وقاعة أخرى واسعة ممتدة الارجاء معينة للرقص . ففي الشتاء تدعو عمدة الكازينو من اعضاءها مرة أو مرتين شهرياً من بشاؤن للاحتفال برقص « بالو » ولكم من ابنة حضرت لاول مرة المجتمعات العائلية العمومية . في ذلك المرقص وكان حضورها فيه فاتحة زياراتها ومقدمة معاشرتها لباقي العائلات وكم من ابنة فقيرة لا تمكنها ظروفها من الحضور في منتديات الاغنياء تتمكن بوجودها في ذلك المنتدى من مشاهدة نخبة الهيئة المتزاورة من كل الطبقات فلا تبقى من حاجة في نفس يعقوب ولقد يتبادل هناك الشبان مع من يملكن قلوبهم من الفتيات ايمان الخطبة ونحن نستحسن هذا المشروع ونود لو يتعمم في الشرق بعد حذف قاعة المرقص منه

الشرقيون والثبات

بقلم الكاتبة الادبية السيدة عزيزه حاكو

لقد كثرت المباحث والكتابات في اسباب تأخر حالنا نحن الشرقيين

وتقهقرنا في كل أعمالنا وأجمع السواد الاعظم من الكتاب وحملة الاقلام على ان من أكبر دواعي انحطاطنا أولاً سقوط المرأة في هيئتنا الاجتماعية ثانياً عدم وجود رباط عائلي متين عندنا لعدم اعتنائنا بالتربية فقوم منا يفهمون بالتربية القساوة في معاملة الاولاد لغاية تنفيرهم من آبائهم متى كبروا وقوم يبالغون في اللطف الى حد يجر استخفاف الاولاد متى ادركوا . ثالثاً عدم الثبات في أعمالنا

وبياناً لفضل الثبات وعظم تأثيره نسرد الحادثة التالية نقلا عن كتاب فرنساوي ﴿ ننقل عن الافرنسيس والرواية عن شرقي ! ﴾

تيمور والنملة

دحر يوماً تيمور المشهور بتيمورلنك بعد احدى وقائعه وهو شاب وتبددت جنوده وانصاره واضطر للفرار من وجه اعدائه ومطارديه فالتجأ الى بيت خرب واختفى بين أحجاره ولما امن على نفسه أخذ يفكر فيما آلت اليه أحواله متأثراً من سقوطه بعد العز في وهدة الذل والانكسار وفيما هو يتأمل اذا كان يعود يوماً بعد هذا الاندحار الى الامل بتحقيق مطامعه وبسط سلطته على البلاد المجاورة وغزو كل القبائل والمدائن التي تقف في وجهه ليؤسس بذلك مملكة قوية تخضع لارادته وأوامره واشارته اذ رأى نملة تحاول ادخال حبة قمح كانت أغلظ من جسمها وأكبر حجماً الى بيتها وهي مهتمة في نقلها غاية الاهتمام غير ان الامر صعب جداً على تلك الدويبة النشيطة وكلما حاولت تنفيذ مرامها حبطت فأخذت تغير الوسائط والوسائل اتماماً لما عولت عليه فتجهد نفسها تارة بحمل ذلك الحمل الثقيل وتارة بجره وتارة بدحرجته على الارض الى ان أعياها التعب

ووقفت كانها تحادث نفسها بالعدول عن ذلك العمل المهيظ الذي لا طاقة لها به وكادت ان تذهب وشأنها غير انها لم تفعل بل عادت ثانية الى شغلها بهمة وعزم فحاولت عبثاً الفوز بغنيمتها تسعة وستين مرة لكنها في المرة السبعين تمكنت من ذلك قاهرة كل الصعوبات والموانع التي اعترضت سبيلها فاعجب تيمور الذي كان يراقبها بقوة ارادتها وأخذ يوبخ نفسه على وهن عزمه وسقوط همته ويقابلهما بثبات تلك الدويبة الحقيرة واقدامها فخرج من مخبأه وفي نفسه ما فيها ثم لمّ شعث قواته وخرج برجاله وكان من أمره ما هو مشهور في التاريخ

حيلة بحري للتخلص من الدب

خرج بحري شاب للنزهة من مركبه الذي كان راسياً في احدى الفرض الشمالية وفيما كان سائراً رأى دباً هائلا يهاجمه وهو فاغر الفكين وعيناه تقدحان شراراً فانبعث البحري لهذه المهاجمة الفجائية وخاف عاقبتها لخلوه من الاسلحة فاراد الفرار فلاحظ ان خصمه أسرع منه فتذكر حينئذ بما توقع بحري هولاندي آخر وقع في نفس ورطته وعن له استعمال نفس حيلته فخلع قبعته ورماها للدب فوقف عن مطاردته هنيهة ليشمها ثم تركها وعاد الى اللحاق به فقذف له بربطة رقبته ثم بمنديله ثم بكسائه ثم بصدريته ثم بقميصه وكان الدب يقف عند كل قطعة ليشمها فاعاق البحري بذلك سرعة ذلك الحيوان الهائل وتمكن من الوصول الى شاطئ البحر حيث كان قاربه ورفاقه فوقع بقربهم مغمياً عليه وقتل رفاقه الحيوان